

اسم البرنامج: من واشنطن

عنوان الحلقة: علاقات الولايات المتحدة مع العالم الإسلامي

مقدم الحلقة: عبد الرحيم فقرا

ضيوف الحلقة:

- نهاد عوض/ رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية

- أكبر أحمد/ كرسى ابن خلدون للدراسات الإسلامية

- نمرود سليمان/ صحفي ومحلل سياسي

تاريخ الحلقة: ٢٠١٣/١٠/١٥

المحاور:

- تقرير حول ظاهرة الإسلاموفوبيا

- اختلافات نوعية للظاهرة في الشرق الأوسط

- الثورات العربية ومساهمتها في ظاهرة الإسلام السياسي

- مقترحات لمنع تشويه الصورة النمطية

عبد الرحيم فقرا: مشاهدنا في كل مكان أهلا بكم جميعاً في حلقة جديدة من برنامج من واشنطن، عندما تُطالب إدارة الرئيس أوباما بالتدخل عسكرياً في سوريا مثلاً ترد بأن اهتمامها منصبٌ أساساً على هموم الداخل الأميركي، كما تقول إن مزيداً من التدخل العسكري في العالم الإسلامي يغذي اعتقاداً واسع النطاق هناك بأنها تستهدف الإسلام والمسلمين خاصة في ظل العمليات الأميركية الخاصة في بلدان كباكستان والصومال واليمن وليبيا، ناهيك عن دعمها لإسرائيل وعن غزو العراق وأفغانستان في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر، في المجتمع الأميركي ليس نادراً أن نسمع اتهامات إلى الإسلام بأنه يهدد الولايات المتحدة بالإرهاب ويسعى إلى فرض الشريعة على نمط الحياة فيها حتى إن مجلة تايم عنونت عددها في أغسطس ٢٠١٠ ب: هل أميركا معادية للإسلام؟ في تقريره الصادر قبل أسابيع تحت عنوان تشريع الخوف عام ٢٠١٣ سجل مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية بعض التراجع في مشاعر الإسلاموفوبيا أو معاداة

الإسلام في المجتمع الأميركي لكنه يقول أيضا إن نسبة الأميركيين الذين يشعرون بأن المسلمين يسعون لتقويض الدستور الأميركي قد ارتفعت، كذلك يقول التقرير إن ٧٢% من الجمهوريين الذين يثقون بقناة "فوكس نيوز" يؤمنون بأن الإسلام يتناقض مع القيم الأميركية، ٤٩% من الجمهوريين الذين يثقون بمصادر إخبارية أخرى، يؤمنون بأن الإسلام يتناقض مع القيم الأميركية، التقرير يتهم ٣٧ منظمة أميركية بتشجيع الإسلاموفوبيا، مضيفاً أنه كان تحت تصرفها حوالي ١٢٠ مليون دولار لذلك الغرض ما بين ٢٠٠٨ و ٢٠١١. أحد الوجوه التي يتهمها التقرير بالعمل على نشر الكراهية ضد الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة دانيال بايبس ومنظمة منتدى الشرق الأوسط ، وقد رد بايبس في رسالة إلى الجزيرة على اتهامه وآخرين من قبل مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية بالسعي لتميرير تشريعات تحظر الممارسات الدينية الإسلامية في الولايات المتحدة قائلاً: "هذا سؤال مغلوط، مشاريع القوانين هذه لا تحظر الممارسات الدينية الإسلامية ولكنها تحول دون إعطاء الشريعة دوراً في المحاكم الأميركية، وأعتقد أن هذا هدف هام فالقوانين الأميركية هي الوحيدة التي يجب تطبيقها في المحاكم الأميركية، وأنا فخور بقيامي بدور بسيط في هذا الجهد" كما رد بايبس لرسالته على مسألة التمويل التي تحدث عنها تقرير مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية قائلاً: "كما وثقت في الماضي وهناك مراجع تثبت ذلك إن لمجلس العلاقات الأميركية- الإسلامية المعروف اختصاراً بـ "كبير" تاريخ في التلاعب بالحقيقة، كما هو الحال في هذا الرقم الخيالي، ما هو أهم من ذلك هو تقرير تشارلز جونسون الذي نشره بالتزامن مع تقرير "كبير" وقد أظهر أن "كبير" تعمل على إخفاء تبرعات تصل إليها من الخارج من خلال سلسلة من المنظمات الوهمية، إنها تجمع ملايين الدولارات من التبرعات من الخارج وعشرات الملايين من التعهدات المالية، هذه هي الأخبار التي يتوجب على الجزيرة نشرها والتحقق في قانونيتها، قبل أن أوصل طرح مختلف الأبعاد التي سنتناولها في هذه الحلقة، أرحب بضيوفي: نهاد عوض رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية، البروفيسور أكبر أحمد كرسي ابن خلدون للدراسات الإسلامية في الجامعة الأميركية في واشنطن وسفير باكستان سابقاً لدى بريطانيا، والمحلل نمرود سليمان وهو من الآشوريين الذين ينتشرون في العديد من البلدان كالعراق وسوريا وينتمي العديد منهم إلى الكنيست الآشورية المشرقية، أشير إلا أن دانيال بايبس رفض المشاركة في برنامج يشارك فيه مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية كما قال، تطورات الأوضاع في بلدان كباكستان حيث قتل أكثر من ثمانين مسيحياً باكستانياً في بشاور وفي سوريا خاصة بعد الهجوم على معلولة المسيحية أجبت جداً ليس بجديد حول المسلمين في الولايات

المتحدة وحول وضع مسيحي الشرق في مواطنهم بما فيها بطبيعة الحال موطن السيد المسيح ومهد الديانة المسيحية هناك، مدير المعهد العربي الأميركي جيمس الزغبى في واشنطن كان قد كتب في موقع هفغنتن بوست: "بين الفينة والأخرى يتبنى بعض العقائديين اليمينيين وبشكل انتقائي معاناة إحدى المجموعات المسيحية كي يستخدمونها كهاوّة حزبية يهاجمون بها إحدى الإدارات الديمقراطية أو كجزء من جهودهم لشيطنة الإسلام، أولئك لن ينتقدوا أبداً ما تمارسه إسرائيل ضد المسيحيين في القدس أو في بيت لحم، كما كانوا صامتين لدى اقتلاع المسيحيين في العراق، لا مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية ولا غيره في الولايات المتحدة يجادل بأن كل أميركي معادي للإسلام ولا بأن على كل أميركي أن يكون متابعاً دقيقاً في العلاقات والتطورات بين الولايات المتحدة ومختلف بلدان العالم الإسلامي ولكن مسألة الفراغ المعرفي بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي تثير قلق العديد من الباحثين ومن بينهم ضيفنا في هذه الحلقة أكبر أحمد صاحب مسرحية نور، تحاول المسرحية تعريف الجمهور الأميركي بتنوع المجتمع الإسلامي وبتعدياته خلافاً للاعتقاد السائد في العديد من الأوساط الأميركية، المسرحية تصوّر حياة ثلاث إخوة كل واحد منهم يمثل منظورا إسلاميا مختلفا للمعرفة والسياسة بعد اختطاف أختهم نور في بلد إسلامي يعيش ظروفاً غايةً في التعقيد، ولكننا نبدأ هذه الحلقة بالقضايا التي يثيرها تقرير مجلس العلاقات الأميركية الإسلامية، نهاد مرحباً بك ، ما دلالات صدور هذا التقرير في الوقت الذي صدر فيه؟

### تقرير حول ظاهرة الإسلاموفوبيا

**نهاد عوض:** في الواقع ظاهرة الإسلاموفوبيا الجميع الآن يدرك أنها ظاهرة تهدد وجود المسلمين الأميركيين وتعتبر إحدى أكبر المخاطر التي تهدد حياة المسلمين الأميركيين، طبيعة الإسلام نفسه وإحداث فجوة أكبر بين المجتمع الأميركي والمسلمين بين المشرعين والمسلمين الأميركيين وكذلك محاولة للاستفادة من هذا الفراغ الثقافي والمعرفي كما أشار التقرير إلى دس السموم في عقول المجتمع الأميركي وعقول المشرعين، والهدف الوحيد هو محاولة إقصاء المسلمين عن الحياة الأميركية، حرمانهم من حقوقهم الدستورية التي ينص عليها الدستور الأميركي وكذلك محاولة إقصاء الشخصيات التي إما تعين في بعض الوزارات الأميركية أو غيرها، بمعنى آخر ظاهرة الإسلاموفوبيا ظاهرة عانى منها المسلمون وتحدث عنها العالم الإسلامي لكن لم تكن هناك مؤسسات ترصد هذه الظاهرة بشكل علمي وتأتي بالأرقام والمعلومات وتعرضها على الساحة الأميركية، لتحاول أيضاً التعرف على من يحرك هذه الظاهرة من يمولها

وما هي الدوافع السياسية في اعتقادي هذا هو التقرير الثالث لمؤسسة التقدم الأميركي أنت بالتقرير الأول و"كير" مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية أنت بالتقرير الثاني وهذا هو التقرير الثالث، ويعتبر الأوسع من نوعه على ظاهرة الإسلاموفوبيا..

**عبد الرحيم فقرا: طيب.**

**نهاد عوض: في الولايات المتحدة.**

**عبد الرحيم فقرا: طيب،** بعض هذه الشخصيات التي يتهمها التقرير سمعنا من دانيال بايبس، دانيال بايبس يقول: المشكلة ليس في هذه المنظمات، بعض هذه المنظمات الأخرى يقول هذا بلد يُسير نفسه بالدستور إذا كان مسموح للمسلمين في هذا المجتمع بأن يمارسوا حقوقهم فهم أيضاً أصحاب هذه المنظمات لهم الحق في أن يحذروا الجمهور الأميركي من مخاطر الشريعة كما يقولون ومن مخاطر التمويل الأجنبي في حالة كير؟

**نهاد عوض: في الواقع أولاً** أن دانيال بايبس هو شخصية متطرفة فكراً معروفة في الولايات المتحدة رفض مجلس الشيوخ الأميركي إقرار توصية تعيينه من الرئيس بوش في معهد السلام الأميركي وذلك بسبب أرائه المتطرفة مما أضطر الرئيس بوش في ذلك الحين إلى إعطائه تعيين استثنائي لوقت قصير على مجلس الإدارة.

**عبد الرحيم فقرا: طيب،** هذا عن الشخص وهو ليس معنا.

**نهاد عوض: وهذه حقيقة.**

**عبد الرحيم فقرا: ماذا عن..**

**نهاد عوض: ثانياً** هذه الحركة المنظمة هي معظم مؤسساتها أنشأت خلال الاثني عشر سنة الماضية لسبب وحيد وهو محاولة إقصاء المسلمين وتشويه الإسلام، وهم يستخدموا عبارات على سبيل يعتبروا أن الإسلام ليس ديناً يعتبروا أن الإسلام نفسه دين متطرف، على أن كل مسلم ملتزم هو متطرف وعلى أن المسلمين يهددوا الدستور الأميركي.

**عبد الرحيم فقرا: طيب** على ذكر الدستور الأميركي، هم كانوا كما سمعنا من بايبس كانوا يجمعون التبرعات بشكل دستوري على خلاف بعض المنظمات الإسلامية الأميركية وحدد بالاسم كير قال: لسنا نعرف دائماً من أين تأتي هذه المنظمة بأموالها لأن بعض من أموالها يأتي من الخارج.

**نهاد عوض: طبعاً** بدل ما يدافعوا عن أنفسهم لأننا كشفنا حقيقتهم وهذا واجب مؤسسة

كبير يحاولوا أن يشككوا بمصداقية كبير، للتاريخ نحن نقول أن المعلومات التي أتينا بها عن تمويل هذه المؤسسات ومحاولة إقصاء المسلمين سياسياً واجتماعياً وتشويه الحقائق عن الإسلام استخدمناها عن طريق وأخذنا النماذج التي عيئت إلى وزارة المالية قسم الضرائب، نفس الجهة التي تقدم كبير ماليتها والكشف بها، نحن في كبير نستقبل بعض الدعم من الخارج وهذا أيضاً واضح ويقدم إلى وزارة المالية والهدف منه هو دعم المشاريع التي تعرف المجتمع الأميركي بالإسلام على سبيل مثال طباعة المصحف الكريم وتوزيعه، هذا شيء قانوني يؤرقهم لكنه حق دستوري لكبير و للمسلمين الأميركيين.

**عبد الرحيم فقرا:** بروفييسور أكبر أحمد، يعني هذه المشكلة، ما هو الحجم الحقيقي لهذه المشكلة، مسألة الإسلاموفوبيا في العلاقات بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي في هذا الوقت بالذات من تاريخهما؟

**أكبر أحمد:** سؤال هام وكنت من المعنيين منذ تسعينات القرن الماضي في بريطانيا كنت مهتماً بموضوع الخوف من الإسلام الإسلاموفوبيا وشغلت منصب في مؤسسة تراثيوميث التي نشرت تقريراً عن الإسلاموفوبيا، وكان حينها أول تقرير حول الإسلاموفوبيا، في أحداث سبتمبر ٢٠١١ أدركت بأن مشكلة كبيرة ستخلق بين المسلمين وغير المسلمين عندها تشكلت هوة بين الطرفين الآن بعد أكثر من عقد من الزمن ورغم وجهود أمثالك وأمثال نهاد وأنا شخصياً وأقس وحاخامات إلا أنها لا زالت قائمة وهي عميقة كما رأينا في التقرير.

**عبد الرحيم فقرا:** لماذا؟

**أكبر أحمد:** لأن هناك أمران: العداء للمسلمين انتشر في الثقافة العامة تذكر مؤخراً عندما تم انتخاب ملكة جمال أميركا في نيويورك تعرضت لحملة شرسة على أنها إرهابية عربية، وهناك أستاذ جامعي من الشيخ وهم ليسوا بالمسلمين لهم ديانتهم الخاصة بهم وهي ديانة عريقة، وتعرض ذلك الأستاذ الجامعي تعرض للضرب في نيويورك تم إشباعه ضرباً وفي المستشفى تمت الإساءة له على أنه إرهابي عربي، في الثقافة السائدة الآن أن المسلم أو أي شخص يشبهه يهاجم على أنه عربي، انتشر هذا الأمر الآن وهو خطير لأنك عندما تتجاوز هذه الخطوط أين سوف تتوقف، في كتابي الجديد حول طائرات بدون طيار والشيعية والتركيز على الأقليات ونشر الكراهية وسوء معاملتهم ووصفهم بالفئران والـ Rats والجرذان، الأمر ليس بالجديد تاريخياً شهدناه في أوروبا

في الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي وآثاره بشعة، أنا قلق جداً بأنه ما لم يتم التعامل مع مشاعر الإسلاموفوبيا سنواجه تحدياً كبيراً لأن أغلب الناس في الولايات المتحدة لا يعلمون بما نفع فيه.

**عبد الرحيم فقرا:** سنعود لمسألة التحديات بعد قليل، نهاد، البروفيسور أحمد أشار إلى مسألة المسلمين وهناك طبعاً في المجتمع الإسلامي مسلمون من مناطق مختلفة من العالم الإسلامي هناك مسلمون من الولايات المتحدة من السود مثلاً وآسيا وهناك مسلمون من أصول عربية هل ظاهرة الإسلاموفوبيا في المجتمع الأميركي مرتبطة بأي منطقة وبأي فئة أكثر مما هي مرتبطة بفئات أخرى، علماً بأن العلاقات السياسية للولايات المتحدة مع الشرق الأوسط ليست هي نفس العلاقات مع منطقة مثل منطقة آسيا مثلاً.

**نهاد عوض:** من الصعب أن تجد أن هناك فئة معينة مستهدفة أكثر من غيرها، القاسم المشترك بين الكل في الولايات المتحدة هو أنه مستهدف من هذه الجماعة لأن الهوية الإسلامية هي مستهدفة بغض النظر عن الخلفية العرقية أو الإثنية أو حتى المذهبية لتلك الشخصية فكما ذكرت في المقدمة أنه لا يوجد أي شخصية سياسية أو أخذت مكاناً سياسياً في الولايات المتحدة عن طريق التعيين أو عن طريق الانتخاب بغض النظر عن الخلفية الدينية أو العرقية أو المذهبية لهذا الشخص وبعض النظر حتى عن مستوى المسؤولية التي اعتلاها هذا الشخص إلا وتم التشهير به من هذه المجموعة أو هذه المؤسسات مستخدمين القنوات مثل قنوات Fox News للتشكيك بولائهم مما أضر بقيادات الحزب الجمهوري والديمقراطي لإدانة خطاب الكراهية والعداء للمسلمين.

### اختلافات نوعية للظاهرة في الشرق الأوسط

**عبد الرحيم فقرا:** إنما عفوا هل مسألة الإسلاموفوبيا تتغذى بنفس الحجم وبنفس الطريقة من المشاكل التي تواجهها الولايات المتحدة في باكستان وأفغانستان مثلاً مقارنة بالمشاكل التي تواجهها في الشرق الأوسط قضية فلسطين سوريا العراق أم أنك ترى أن هناك اختلافات نوعية؟

**نهاد عوض:** ستجد أن غالبية المجموعة التي تشكل نواة الإسلاموفوبيا وعددها حوالي ٣٧ شخصية ومؤسسة ستجد أن القاسم المشترك هو ولاءهم ودعمهم لإسرائيل وبالتالي أي مجموعة تنتقد سياسة الولايات المتحدة مع إسرائيل تكون عرضة لاستهداف هؤلاء فعلى سبيل المثال دانيال بايبس الذي أشرت إليه في التقرير يقول في أحد خطباته أمام أحد الجمعيات اليهودية أنه يخشى من النمو وتمكين المسلمين في الولايات المتحدة من

تأثيرهم السلبي على علاقة الولايات المتحدة بإسرائيل بغض النظر عن من هو هذا المسلم الأميركي سواء كان عربي فلسطيني أسوي أو ابيض أو أسود ما دام يشكك أو يطالب بترشيد السياسة الأميركية تجاه الشرق الأوسط وتحديداً الصراع العربي الإسرائيلي هو يعتبر مستهدف من قبل بايبس ومجموعته.

**عبد الرحيم فقرا:** نمروود سليمان الآن من حيث أنت، كيف تنظر أنت إلى مسألة الإسلاموفوبيا في المجتمع الإسلامي الأميركي من موقعك هل تشعر بأن هذه المشكلة موجودة بنفس الحدة التي تحدث عنها ضيفايّ هنا في الأستوديو؟

**نمروود سليمان:** بداية أنا لم أفهم على البروفيسور أحمد لأنه ما كان هناك ترجمة، ثاني شغلة نحن الآن ندخل في عصر فينا نسميه عصر الحقائق التي انبثقت من وراء الركام أو الرماد في الشرق الأوسط لذلك يمكنني القول، بلاد الشام وسوريا بشكل خاص قبل المسيح عليه الصلاة والسلام بخمسة آلاف عام وقبل محمد صلى الله عليه وسلم، بخمسة آلاف و ٦٠٠ عام لماذا اختزال تاريخ هذه المنطقة بالمسيح وبمحمد أو بالمسيحية أو بالإسلام.

**عبد الرحيم فقرا:** ما علاقة هذا الكلام بموضوع الإسلاموفوبيا في المجتمع الأميركي، هل لك أن تشرح هذه الرابطة التي تراها أنت قد لا يراها المشاهدون؟

**نمروود سليمان:** نعم، كل ما يجري في الولايات المتحدة من أن الإسلاموفوبيا هو نتيجة للظواهر الموجودة في العالم الإسلامي وبشكل خاص في الشرق الأوسط لأن بعد تحول العالم إلى قرية صغيرة بفضل التكنولوجيا أو عصر العولمة أي شيء يحدث في العالم العربي يتأثر ولكن هناك طبقات اقتصادية وطبقات اجتماعية في أميركا تستثمر هذا الشيء من أجل مصالح سياسية ومن أجل مصالح اقتصادية وهكذا هو الدين منذ الخليقة إلى الآن عبارة عن سلعة يستخدمها هذا الطرف أو ذاك، لذلك مصلحة هؤلاء الذين يشرعون الخوف من الإسلاموفوبيا هم لديهم مصالح ويخدمهم هذا الإسلام.

**عبد الرحيم فقرا:** طيب بروفيسور أكبر سمعت الإطار العام الذي تحدث فيه نمروود سليمان ما رأيك؟

**أكبر أحمد:** أعتقد أننا نتجاهل عاملاً هاماً في الإسلاموفوبيا لماذا لا يتم مواجهتها، يبدو أنها في ازدياد والحمد لله أنها لم تنتشر كلياً ولكنها منتشرة وهذا فشل للمجموعات الإسلامية إلا أن هناك بعض الاستثناءات الجديرة بالاحترام، كمجموعة لم يحدث

المسلمون أثرا لم يستطيعوا شرح ثقافتهم ودينهم للأميركيين، ثم تأتي الأخبار السيئة كقتل المسيحيين بكنسية في باكستان، أسوء كارثة يمكن أن تحصل للأقليات وهو أمر غير مقبول يجب إدانته، كيف نفسر ذلك؟ وأريد القول أنه عندما وقع ذلك الحادث ردت باكستان بأجمعها بالفرع والتعاطف مع المسيحيين لكن الأخبار لم تنقل ذلك، ثانياً من نفذوا الهجوم قالوا إنه لم يكن باسم الإسلام كان انتقاماً ضد هجمات طائرات بلا طيار، هذه حقائق وأرقام نحتاجها كمسلمين، علينا أن نقدمها للأميركيين كي يفهموا ما يحدث في العالم الإسلامي، عدم المعرفة والفهم من الأسباب هذه هي الإسلاموفوبيا.

**عبد الرحيم فقرا:** هناك نقطة أشار إليها نهاد في مطلع البرنامج وهي مسألة الدستور يعني بالنسبة للأميركيين أن العديد من الأميركيين ينظرون إلى ما يدور في مجتمعهم على كل نقائصه كما يقولون، ولكن يقولون هناك دستور يرتب العلاقة بين أفراد المجتمع بين الطوائف بين الجماعات إلى غير ذلك ينظرون إلى الأوضاع في الشرق الأوسط، أشرت إلى الهجوم على الكنسية في بشاور، أشرنا إلى موضوع معلولة يقولون هذه مجتمعات ليست فيها دساتير تحفظ حقوق المواطن سواء كان مسلم أو مسيحي أو غير ذلك، بالتالي يغذي ذلك الإسلاموفوبيا في أعين حتى بعض المسلمين الذين يعيشون في المجتمع الأميركي.

**أكبر أحمد:** أعتقد أن أحد العوامل الرئيسية والتي يجب أن نأخذها بعين الاعتبار هو دستور أميركا، أحد الوثائق العظيمة في تاريخ البشرية، يوحدهم جميعاً وهو شامل للجميع يحترم الأديان والتعددية ولذلك علينا احترامه، هذا الجدل حول الشريعة الذي اعتبره زائفاً علينا أن نعمم على أن المسلمين لا يتجاوزن ٢% من السكان، كيف يمكن إلى ٢% فرض إرادتهم ضمن نظام ديمقراطي على بقية ٩٨% من الشعب الأميركي، حتى لو أرادوا فرض الشريعة، أنا من باكستان والشريعة ليست مفروضة في باكستان، فكرة أن المسلمين الأميركيين يريدون فجأة فرض الشريعة الإسلامية أمر سخيف، مع ذلك البعض يأخذه بجدية، أسمع ذلك مراراً أن المسلمين سيفرضون الشريعة في محاضراتي يسألونني الناس لماذا تريدون إلحاق الضرر في الدستور هذه الأسئلة تذهلني لأنها تعني أننا قد فشلنا في أن نشرح للأميركيين فيمن نحن وما نريد حقاً.

**عبد الرحيم فقرا:** نهاد يعني هذه المشكلة مشكلة الإسلاموفوبيا في المجتمع الأميركي يجادل نسمع هذا الكلام في المجتمع الأميركي، هناك على النقيض الآخر تشوه وتشوهات لصورة المجتمع الأميركي ونمط الحياة الأميركية في العالم الإسلامي، في العالم القرية، كيف يمكن تدارك هذه المشكلة بحيث أن ما يدور في العالم الإسلامي يتم



تخفيف وطأته على المسلمين الذين يعيشون في المجتمع الأميركي.

**نهاد عوض:** هذه واحدة من أهم فوائد هذا التقرير، التقرير يقول أن ظاهرة الإسلاموفوبيا محدودة والذي يحرك عجلتها في الولايات المتحدة ليست الحكومة الأميركية وليس كل وسائل الإعلام الأميركية إنما مجموعة صغيرة متنفذة لديها على الأقل رقم تحفظي ١٢٠ مليون دولار خلال ثلاث سنوات بمعنى آخر نحن نحاول أن نعزل هذه الفئة حتى لا تضفي صورة عامة عن الحياة الأميركية أو على المجتمع الأميركي أنه عدائي للإسلام، المجتمع الأميركي ليس عدائيا للإسلام هو منفتح يقبل التعددية ويحترمها بل ويدافع عنها بما فيها حقوق المسلمين، وكذلك الدستور الأميركي يحمي حرية الدين بغض النظر عن هذا الدين، ويحرم على الكونغرس للتشريع للدين أو منع ممارسات الدين عندما تأتي حملة مكافحة ظاهرة الإسلاموفوبيا وتشريع الخوف فعلى سبيل المثال.

**عبد الرحيم فقرا:** سريعا لو سمحت..

**نهاد عوض:** ولاية أوكلاهوما تم التصويت بها لتعديل مشروع الدستور في ولاية أوكلاهوما لمنع تناول القضايا التي تخص المسلمين، فشل هذا المشروع والحمد لله وأقر ذلك قاضي فدرالي، ومن هنا نقول هذه الزوبعة التي تثار على أن أميركا هي إسلاموفوبيا بحد ذاتها نقول: ليس ذلك صحيحاً إنما هناك فئة صغيرة، وهذا التقرير يسلط الضوء على فئة صغيرة متنفذة في هذا المجال.

**عبد الرحيم فقرا:** طيب أريد أن آخذ استراحة قصيرة هنا عندما نعود من الاستراحة أنت أشرت إلى مسألة التعددية وسأبدأ النقاش في الجزء الثاني مع ضيفنا نمرود سليمان بمسألة التعددية في سياق الحديث عن الإسلاموفوبيا في المجتمع الأميركي استراحة قصيرة إذن.

### [فاصل إعلاني]

**عبد الرحيم فقرا:** أهلا بكم في الجزء الثاني من هذه الحلقة من برنامج من واشنطن أذكر بضيوفي فيها نهاد عوض رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية، البروفسور أكبر أحمد كرسي ابن خلدون للدراسات الإسلامية في الجامعة الأميركية في واشنطن وسفير باكستان سابقا لدى بريطانيا والمحلل نمرود سليمان وهو كما سبقت الإشارة من الآشوريين، نمرود مسألة التعددية التي أشار إليها نهاد في نهاية الجزء الأول كيف تعتقد

أن الوضع في المجتمعات العربية بالمشاكل التي تواجهها مسألة التعددية يغذي أو يعقد مسألة الإسلاموفوبيا في المجتمعات الغربية خاصة المجتمع الأميركي؟

**نمرود سليمان:** التعددية أنا بتصوري هي لب الديمقراطية هي إذا تقصد أنت التعددية في الأفكار، مجتمعاتنا العربية لا توجد فيها هذه التعددية وإنما هنا في الغرب يوجد هذه التعددية، عندما تكون تعددية ما في مجتمع ما يعرفون كيف يختلفون ويعرفون كيف يتفقون، اعتبار نحن عندنا في الشرق الأوسط بعمومه لا يوجد شيء اسمه دستور واسمه قانون مع الأسف الشديد تنعكس هنا على هذه العلاقة في المجتمع الأميركي وإذا نظرنا إلى الإسلاموفوبيا متى قويت بشكل كبير جدا بعد أحداث ١١ أيلول وبعد تنظيم القاعدة والعمليات التي يقوم فيها إذن التعددية مفيدة جدا، ثانيا نحن كعرب وإسلام في المجتمعات الأميركية علينا أن نكون منظمين مثل غيرنا وإذا لم نكن منظمين لا نستطيع أن نفهم المجتمع الأميركي، علينا أن نعرف قوانينه بشكل جيد ونقرأ الدستور بشكل جيد، علينا أن ندخل في هذا المجتمع لا إلى درجة الانصهار بل إلى درجة الانسجام، علينا أن نكون سفراء لبلداننا، أنا بتصوري إلى هذه اللحظة نحن كعرب ومسلمون لا في أميركا ولا في أي بلد من العالم توصلنا إلى هذه الدرجة بل على العكس تماما كلنا متأثرين بما يجري في أوطاننا وبلداننا.

### الثورات العربية ومساهمتها في ظاهرة الإسلام السياسي

**عبد الرحيم فقرا:** دعني أسألك سؤال متابعة يعني بطريقة أخرى هل تعتقد أنت أن الأحداث التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط على مدى الثلاثة أعوام الماضية ما يوصف بالربيع العربي هل ساهم في تحسين صورة الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة بحكم الثورة على الدكتاتورية أم ساهم في تعقيد مسألة الإسلاموفوبيا في المجتمع الأميركي بحكم الفوضى وعدم الاستقرار السائد الآن خاصة فيما يتعلق بمسألة الأقليات والأقليات الدينية في المنطقة؟

**نمرود سليمان:** هذا السؤال عظيم جدا، في البداية عندما بدأت العملية في تونس ونجح ما يسمى الربيع العربي في تونس وانتقلت لمصر وكانت الضحايا قليلة جدا الكل في العالم كل المطابخ السياسية وكل المثقفين في الغرب والشرق انبهروا لما جرى ولكن بما أن السياسة تؤخذ بخواتمها انعكس هذا الربيع العربي، فهنا في مرحلتين مرحلة بداية الربيع العربي وخاصة في تونس ومصر ولكن بعد أن وصل الربيع العربي إلى ليبيا والآن في سوريا انقلبت الآية لما يجري من فوضى يعني فتصور يعني الآن ماذا يجري

في سوريا وماذا يجري في المناطق وأنت لو تدري الآن ماذا يجري في محافظة الحسكة التي تعتبر مساحتها ضعف مساحة لبنان وفيها من المكونات وليس الأقليات، المكونات؛ كل المكونات السورية، وفيها حجم كبير للأكراد انظر ماذا يحدث الآن من خلال هذا الربيع العربي، إذن هذه الفوضى التي جرت في الوطن العربي قوت هؤلاء الذين يتقون في الإسلاموفوبيا ويقولون انظر إلى الإسلام انظر ماذا يجري في معلولة انظر ماذا يجري في الكنائس، بالأمس في كنيسة الصليب أضخم كنيسة في دمشق أيضا حطمت، فهذه الأمور كلها تستثمر أنا افهم تماما ليس القصد مثلا في سوريا هو الموقف من المسيحيين أو من الأقليات بقدر ما هي ظاهرة عامة وهي تعبير عن مصالح يعني حالة دينية واجهة دينية..

**عبد الرحيم فقرا:** وصلت الفكرة، البروفسور أكبر يعني مسألة الأقليات خاصة الأقليات الدينية في العالم الإسلامي معروف أن هناك مشاكل تواجهها هذه الأقليات معروف أن ليس فقط المسيحيين، كلها فئات المجتمع تواجه مشكلات في المجتمع الإسلامي، إنما بالنسبة للمسيحيين ما سمعناه جيمس الزغبى هل تعتقد أنت كما يعتقد جيمس الزغبى أن مسألة المشاكل التي يواجهها المسيحيون في المجتمعات الشرقية تستخدم بالطريقة الخطأ هنا في المجتمع الأميركي.

**أكبر أحمد:** أعتقد أنه يستخدم بالطريقة الخطأ من قبل أي مجتمع ناقد للمجتمع المسلم، علينا أن نعي أن هذا ليس هو الإسلام ليس ما يريده المسلمون، عندما قامت باكستان دولة باكستان واجهنا هذه المشكلة فوضع محمد علي جناح مؤسس باكستان دستوراً شاملاً لجميع الأقليات، قضى حينها أول عيد ميلاد للمسيح في عهده كحاكم عام لباكستان في كنيسة مع أتباعها، إنما يحدث في العالم الإسلامي هو انهيار لمجتمعاتنا علينا مواجهته، أقول مرة أخرى علينا أن نشرح للأميركيين ما يجري بطريقة أكاديمية وتحليلية وإلا فإن هذه النظرة الأحادية للإسلام والتي تفيد بأن جميع المسلمين متشابهون جميعهم أشرار إرهابيون وما إلى ذلك هذه نظرة تزداد انتشاراً، بالنسبة للمعادين للإسلام فإن جميع المسلمين متشابهون سواء كانوا من المغرب أو بنغلادش نعلم أن ثقافتنا مختلفة وأعراقنا وسياستنا وطوائفنا ومذاهبنا مختلفة، مع ذلك يصنفوننا تصنيفاً واحداً هذا أمر مضلل وخطير.

**عبد الرحيم فقرا:** قبل أن أتحوّل إلى نهاد يعني نفس السؤال الذي طرحته على نمرود سليمان قبل قليل هل المتغيرات في منطقة الشرق الأوسط خاصة الشرق العربي انعكست سلباً أو إيجاباً على منظور الأميركي العادي للإسلام والمسلمين في المجتمع

الأميركي؟

**أكبر أحمد:** برأبي الصور التي نراها من سوريا مفزعة ما رأيناها حتى الآن ١٠٠ ألف قتيل ومسلمين يقتلون بعضهم بعضا بغض النظر عن أي مذهب ينتمون إليه، الملايين من النازحين في بأس مطبق، آلاف منهم يحاولون اللجوء إلى اليونان كنت هناك قبل بضعة أسابيع شهدت معاناة أولئك اللاجئين وبؤسهم الذي يدمي القلب مع ذلك فإن الانطباع الذي يتشكل في الغرب الآن هو أن المسلمين لا يهتمون بأمر بعضهم وشعوبهم وأقلياتهم وغير متسامحين، والأهم من ذلك غير قادرين على العمل في إطار دولة حديثة، هذه قضايا هامة لها أثرها لا عذر لنا في عدم معالجتها علينا حل تلك القضايا وإصلاحها على المسلمين أنفسهم أن يقوموا بذلك يجب ألا نستمر في لوم الغرباء.

**عبد الرحيم فقرا:** نهاد على ذكر هذه المسألة مسألة اتهام المنظمات الأميركية هنا في المجتمع الأميركي في ظل تقرير كير يعني الآن بعدما سمعنا، ما سمعناه قد يقال هذه المنظمات لو وجدت وضعا سويا في منطقة الشرق الأوسط لما كانت قد لجئت إلى تشويه صورة الإسلام والمسلمين في المجتمع الأميركي ما رأيك؟

**نهاد عوض:** هي لا شك أنها تحاول أن تبتز وتوظف بعض الأحداث السياسية في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي لخدمة أجندتها السياسية المحلية لكن حتى لو كان ذلك حتى لو كان الوضع سويا في الشرق الأوسط ولا يوجد هناك خلاف ولا ربيع ولا خريف عربي ولا ثورات هم لا زالوا ينظروا إلى الإسلام كدين على انه دين منحرف دين متطرف دين ليس له مكان في المجتمع الغربي وبالتالي المسلمون إما أن يندمجوا وينصهروا في الحياة الأميركية بدون هوية إسلامية أو لا وجود لهم.

### مقترحات لمنع تشويه الصورة النمطية

**عبد الرحيم فقرا:** طيب لنفرض أن الجميع يتفق معك في وجهة النظر هذه، كيف يمكن تصحيح هذا الوضع؟ ماذا تقترحون انتم ككبير مثلا لتصحيح هذا الوضع في المجتمع الأميركي؟

**نهاد عوض:** لا شك بأننا يجب أن نضخ أموال ومصادر بشرية وفنية ومواهب في راب الصدع المتنامي بين المجتمع الأميركي والإسلام لأن هؤلاء يستفيدوا من الجهل جهل الأميركيين بالإسلام ويحاولوا أن يملئوا هذا الفراغ بمعلومات سامة بل يوظفوا أو يدرّبوا

بعض موظفي مؤسسات الدولة ومن هنا نحن طالبنا الإدارة الأميركية بتتقية وتنقيح المناهج التي تدرب لبعض الوزارات وزارة العدل وحتى مكتب تحقيقات FBI أو حتى مراكز الشرطة في أميركا، والواقع يجب أن نكون منصفين أن مؤسسات الدولة استجابت لمنع هؤلاء من تسميم عقول موظفي الدولة، من جانب آخر تقوية المسلمين سياسيا، يجب أن لا يتأثروا من حملة العداء هذه ويتم أو السماح لهم بتثبيط عزيمتهم، ويجب الاستمرار والاندماج والانخراط في الحياة السياسية، وثالثا ممكن أن يساهم المسلمون الأميركيون في وضع أسس حقيقة للديمقراطية وموضوع الإصلاح في الشرق الأوسط لكني دعني أجيب..

**عبد الرحيم فقرا:** سريعا لو سمحت، سريعا.

**نهاد عوض:** على نمروود في قضية واحدة الإقصاء ليس ديني وإنما سياسي، والدليل في القرآن الكريم "لا إكراه في الدين" الإسلام ليس ديناً إقصائياً والإنسان يحترم التعددية بل ويثني عليها {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ} [الحجرات: ١٣] وكذلك الرسول الكريم أرسل رحمة للعالمين، إذا أساء المسلمون أو بعض المسلمين استخدام هذا الدين ووظفوه سياسيا لإقصاء الآخرين، ليس بسبب الإسلام وإنما بسبب قصور فهمهم وممارستهم للدين.

**عبد الرحيم فقرا:** أعود إليك بروفيسور أكبر أحمد قبل أن أعود نمروود سليمان، يعني نمروود سليمان في بداية البرنامج كان قد أثار نقطة هامة جدا، وهي أنه طالما أن هناك سياسة سيظل استخدام هذه الجهة للدين بهذه الطريقة أو تلك، كيف يمكن معالجة مسألة الإسلام والمسلمين في المجتمع الأميركي في ظل كل التعقيدات التي تعرفها العلاقة بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة في إطار المصالح السياسية والاقتصادية وغيرها؟

**أكبر أحمد:** هناك السياسة والتاريخ أيضا، وآلاف الأعوام من التاريخ بين الغرب والعالم الإسلامي، هذا يدفعني لاعتقاد بأن أميركا كديمقراطية حقيقية تحتضن الأجانب ترحب بهم هذه فرصة كبرى للتعامل مع الآخرين، فقد ذكرت أنت مسرحية نور التي كتبتها عرضت على المسرح مثل فيها هنود وباكستانيون وأفغان وأميركيون، فجأة نجد تلك البلدان التي تعاني نزاعات بينها نجدها تعمل كعائلة كبيرة، نجد الهنود يأتون بالطعام للعاملين في المسرحية في اليوم التالي يقوم الأفغان بالشيء نفسه، هذه أمثلة على ضرورة تعامل وتواصل المسلمين لكن يجب أن نقول هنا إننا لا نقوم بما فيه الكفاية، هناك جهود محترمة في هذا المجال، الدراسة التي وضعها نهاد هي احد الأمثلة ومثال

مهم، لكننا نحتاج للمزيد من ذلك لأن الأميركيين يريدون وبصدق معرفة المزيد عن الإسلام هل هو ديمقراطي؟ كيف يتعامل مع المرأة مثلا؟ وما هو رأي الإسلام في العنف؟ علينا أن لا نفترض بأنهم جميعا ضدنا ويكرهوننا هذا هو الدافع وراء أسئلتهم، هذا بلد ديمقراطي بلد معتاد على طرح الأسئلة في نهاية المطاف أو من بأن الأميركيين شعب معتدل يطرح الأسئلة تعطيهم الإجابة ويقتنعون.

**عبد الرحيم فقرا:** طيب، عطا عليه يعني مسألة المسرحية نور، هذه المسرحية طبعا تصور وضع معقد سياسي وأمني وديني معقد في بلد إسلامي، يعني هل فعلا هناك.. هل فعلا من الواقعية أن نصلح الأوضاع المعقدة في العالم الإسلامي لجمهور هو في غمرة حياته اليومية بكل ضغوطها في المجتمع الأمريكي؟

**أكبر أحمد:** برأيي هذا موضوع هام، وشهدنا أثناء عرض المسرحية حضورا كبيرا من مختلف فعاليات المجتمع، ذهل البعض لمشاهدتهم أمورا لم يكونوا معتادين على سماعها الآن كانوا يشاهدونها على المسرح، لأنها مسرحية نور هي حول خطف واختفاء فتاة مسلمة تركت الأمر غامضا في المسرحية عن قصد، كان يمكن أن يحدث هذا في بغداد أو كراتشي أو القاهرة أو أي بقع أخرى من العالم الإسلامي هذا ما حدث لعائلة مسلمة عادية خلال ٢٤ ساعة، وأثر ذلك على إخوتها وأبيها وحمايتها، وثم ترى ردود فعل العائلة على ذلك، هذه أمور تحدث في حياة عائلات مسلمة في أي مكان في العالم، عندما تطرح هذه القضايا على الأميركيين تجد تعاطفا كبيرا ونقاشا أيضا، وعندها يصبحون شركاء في الحوار وكيفية تحسين الأوضاع دون أن يتوصلوا إلى أكثر من ذلك سيواصلون رؤية المسلمين على أنهم وحدة واحدة.

**عبد الرحيم فقرا:** نمرود سليمان أعود إلى النقطة التي أشرت بها بالنسبة لما يجري في المنطقة هل يمكن بتصورك تحسين العلاقة بين الإسلام والمسلمين في المجتمع الأمريكي بمعزل عما يدور في المنطقة التي يأتي منها هؤلاء المسلمون وإذا كان الجواب نعم، كيف ما هو السبيل إلى ذلك؟ ما هي الطرق العملية لتحسين هذا الوضع في المجتمع الأمريكي بتصورك؟

**نمرود سليمان:** الجواب بكل سهولة نعم علينا أن نستفيد من تجارب الآخرين الموجودين في أميركا مثلا لماذا لا يدعو الأخ نهاد، من خلال كير إلى عقد مؤتمر سنوي يدعى له شخصيات أميركية كبيرة جدا، ويدعى إليه العرب والمسلمين ويتحدثون عن الوسطية في الإسلام، أنا بعرف الإسلام مثلما قال الأخ نهاد حتى الرسول صلى الله عليه وسلم

قال: " اختلاف أمتي رحمة" وقال أنه لا يكتمل دين المسلم إلا بعد أن يؤمن بالكتب السماوية كلها، لكن العالم لا يتعامل إلا بالوقائع لكن بالوقائع على الأرض سببت معلولة وضربت الكنائس في سوريا وأيضا في العراق وأيضا في الناصرة مولد المسيح، إذن أنت بحاجة إلى تطبيق ما هو مظلم في التاريخ العربي أو التاريخ الإسلامي، ثانيا: في هذا العصر هو عصر الإعلام؛ الإمبراطورية الإعلامية أقوى من الإمبراطورية العسكرية والإمبراطورية الاقتصادية علينا أن نسعى إلى خلق إعلام إذا توفرت الإرادة خلق هذا الإعلام سهل جدا، ثلاثة: علينا نحن كعرب ومسلمين أن نرتكز على قضايا مشتركة بيننا وهي كثيرة مثلا نلتقي كعرب نلتقي كإسلام نلتقي كمواطنين، علينا أن نبتعد عن التخندوقات الشاقولية في الديانات، إسلام مسلم مسيحي شيعي سني، هذه التخندوقات الشاقولية يسهل على الغير استثمارها ولكن إذا ربطنا أنفسنا ربطا أفقيا لا تستطيع الجمعيات المعادية..

**عبد الرحيم فقرا: طيب.**

**نمرود سليمان:** في أميركا التسلل، التسلل نابع من الفراغات الموجودة عندنا.

**عبد الرحيم فقرا:** طيب نهاد يعني المسلمون في الولايات المتحدة، خاصة المسلمون الذين جاءوا إلى الولايات المتحدة في عهد حديث لا تزال لديهم هموم الوطن الأصل، يعني هل يمكن التركيز على علاقة الولايات المتحدة على علاقات المسلمين في المجتمع الأميركي من قبل هؤلاء في الوقت الذي تعيش بلدانهم الأصلية ما تعيشه من مآسي سواء في سوريا أو العراق أو مصر أو غيرها أو باكستان؟

**نهاد عوض:** هذا واحد من اكبر التحديات، التي تواجه المسلم الأميركي سواء المهاجر أو الحديث، هو ترتيب أولوياته في الولايات المتحدة، ونحن ندعو في كير وكذلك معظم المؤسسات الإسلامية الكبرى هو أن نعطي الإسلام والمسلمون الأميركيون وشؤونهم الداخلية الأولوية، فإن نجحنا أثبتنا مواطننا وانتمائنا لهذا المجتمع وإسهاماتنا في حضارته وتنوعه الثقافي وتقوية دعائمه السياسية سيكون لنا تأثير في السياسة الخارجية، لكن إذا تحدثنا فقط عن السياسة الخارجية وعن سوريا وعن مصر وما يجري فيها، وأهمنا الوضع الداخلي في الولايات المتحدة، لا يمكن أن نؤثر لا داخليا ولا خارجيا، هذا من جانب الجانب الآخر نحن نسعى إلى إطلاق قناة إسلامية أميركية حتى تعطي فضاء واسع للمسلمين الأميركيين لئلا يعبروا عن آرائهم وأيضا تشجيع المسلمين لئلا ينخرطوا في المؤسسة الإعلامية والسياسية، وأنا متفق مع الأخ نمرود بأننا بحاجة إلى عقد مؤتمر من هذا الحجم لدعوة الآخرين والحلفاء الذين نعمل معهم بشكل يومي

بتحالفات لصد ظاهرة الإسلاموفوبيا والتركيز على المشترك بين المسلمين وغير المسلمين.

**عبد الرحيم فقرا:** طيب أكبر أحمد أنهى بك فيما تبقى من وقت البرنامج أقل من دقيقتين، يعني هل قدر المسلمين الأميركيين خاصة ممن جاءوا حديثا إلى الولايات المتحدة أن يظل اهتمامهم منشق وموزع بين همومهم في المجتمع الأميركي والهموم التي جاءوا حاملين إياها من مجتمعاتهم الأصلية؟

**أكبر أحمد:** هذا سؤال هام وأجريت دراسة على مدى عام كامل في أنحاء مختلفة في أميركا لدراسة الجالية الإسلامية وكتبت كتاب بعنوان "رحلة أميركا.. تحديات الإسلام" وأنتجت فيلما حول الموضوع، الآن أجد بين المسلمين هنا فرقا كبيرا بين الجيلين القديم والجديد، الفوارق بين المسلمين الإفريقيين الأميركيين والمسلمين من الشرق الأوسط، وجنوب آسيا، المسلمون من الأفارقة الأميركيين يريدون التركيز على قضايا الرعاية الصحية التربوية التعليم وبشكل فقط، المسلمون الذين أتوا من منطقتنا يحملون أفكارا ثقافية وسياسية، وذلك يؤثر على الجيل الجديد الذي يقول أنه غير قادر على التواصل مع الجيل القديم لهذا السبب الكثيرون من جيل جديد يعيشون في فراغ، لهذا السبب بين الحين والآخر يخرجون ما يسمى بالإرهابيين المحليين نشكر الله ليس كثيرا حيث لا مرتكز ثقافي واجتماعي لديهم، من المهم أن نعي ذلك والقرآن والحديث يقولان ذلك، علينا كمسلمين حيث نعيش في مجتمع ما يجب أن نكون جزءا منه وأن نساهم فيه ونحترمه.

**عبد الرحيم فقرا:** وبه ننهي هذه الحلقة من برنامج من واشنطن شكري لنمرود سليمان انضم إلينا مشكورا من شيكاغو، شكري كذلك لنهاد عوض رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية وللبروفيسور أكبر أحمد كرسي بن خلدون للدراسات الإسلامية في الجامعة الأميركية، انتهت الحلقة يمكنكم التواصل معنا كالمعتاد عبر بريدنا الإلكتروني وفيس بوك وتويتر، ضمن حلقتنا المقبلة: عبر من البرازيل؛ لماذا خرج البرازيليون للاحتجاج على سياسات حكومة ديلا روسيف؟ وهل أصاب العجز في نهاية المطاف المعجزة الاقتصادية البرازيلية التي فكت أربعين مليون برازيلي من مخالب الفقر، إلى اللقاء.